

# 1 - فطرية الإسلامية من رحمة الله بالبشرية . د/ محمد إسماعيل

## المقدم . DH

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام. الحمد لله الذي - 00:00:00

فطر عباده على الحق وجعل لهم السمع والابصار والافئدة لعلهم يشكرون والصلاة والسلام على من ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فان قضية الايمان هي اخطر قضية في حياة كل انسان - 00:00:20  
لان موضوعها الصلة بين الخالق والمخلوق وعليها يتوقف مصير الانسان في الدنيا ومصيره الابدي في الآخرة حيث الخلود بلا انقطاع اما في دار السعداء واما في دار الاشقياء وما كان هذا شأنه فحري بالانسان الا يقر له قرار ولا يهدأ له بال ولا تكتحل له عين بغمض - 00:00:41

حتى يتحرى الحق في هذه القضية ثم يصيبه ويتبعه قبل فوات الاوان قال الله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتب إيمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم - 00:01:10  
واياك كاذبا فعليه كذبه واياك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم. ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وروي في الخبر عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفور عنه - 00:01:31

ولضاحك ملاء فيه ولا يدري ارضى الله ام اسخطا ان قضية الايمان هي قضية كل انسان من ادم الى ان تقوم الساعة انها قضية ممتدة لا يحصرها زمان ولا مكان ولا يحدها جنس ولا لون ولا لسان - 00:01:50  
يقول الله عز وجل ايحسب الانسان ان يترك سدى وقال عز وجل يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك وقال عز وجل مخاطبا كل البشر. قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم - 00:02:13  
وقال جل وعلا قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال سبحانه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ومن رحمة الله عز وجل بعباده ان يسر لهم طريق الايمان وتكاليفه. يقول الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:02:38

فالله عز وجل لم يكلف العبادة بالايمان الا بعد ان يسر لهم كل السبل التي تؤدي بهم الى طريق الايمان وتنوعت مظاهر رحمة الله تبارك وتعالى بعباده. اذ اخذ منهم الميثاق القديم حين استخرج ذرية ادم من ظاهره - 00:03:03  
به وقرره بالتوحيد فاقروا. قال تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا - 00:03:26

ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون. وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيامة ارايت لو كان لك ما - 00:03:50  
على الارض من شيء اكنت مفتديا به قال فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهون من ذلك. قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا. فابيت الا ان تشرك بي - 00:04:11

ثم اخرجهم الى الدنيا مفطورين على توحيده والاسلام له. فالفطرة التي فطر الله الناس عليها تتضمن معرفة الله والايمان به. هكذا

خلقها فاطرها فجعل معرفة الله والايمان به معرفة ضرورية مركوزة في النفوس كل النفوس - [00:04:28](#)

خلقها الله في الانسان كما خلق له عينين ولسانا وشفيتين وغيرها فلا يمكن للنفوس جحدها ودفعها كما سنبين ان شاء الله تعالى فاولا

آآ رحمهم الله عز وجل بالميثاق القديم. ثم فطرهم على التوحيد - [00:04:53](#)

ثم ميزهم عن سائر الكائنات بالعقل ليعرفوا به احقية التوحيد وبطلان الاشراك به. وقد بين الكريم الدلة العقلية على ذلك. وانكر على

من لم يستدل بها. وبين ايضا انه بالعقل يعرف المعاد - [00:05:12](#)

حسن عبادته عز وجل وحده وقبح الشرك به حتى قبل ورود الشرع به وبث لهم ايات توحيده في الافاق وفي انفسهم. وقال عز وجل

سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم. حتى - [00:05:32](#)

يتبين لهم انه الحق واوجب عليهم النظر والتفكر فيها فقال فلينظر الانسان مما خلق. وقال سبحانه فلينظر الانسان الى طعامه ولما

نزل قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب - [00:05:50](#)

قال صلى الله عليه واله وسلم لقد نزلت علي الليلة ايات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ان في خلق السماوات ارض الى اخر الايات وآآ

قد حكى شاب استرالي عرض عليه الاسلام - [00:06:11](#)

فيتفكر في ذلك اه مدة طويلة وحينما اوشك على ان يتخذ قراره النهائي جلس يترقب حصول اية اشارة او خارقة ترشده الى الاسلام

فاخذ ينادي الله عز وجل اظهر لي اية حتى ولو اشارة بسيطة اعرف ان هذا هو الدين الحق فلم يحدث شيء من ذلك - [00:06:31](#)

ثم قال فتحت اه ترجمة معاني القرآن الكريم فاذا بعيني اه تقعان على هذه الايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل

والنهار لآيات لاولي الباب الى اخر الايات في سورة ال عمران. فلما رأى هذه الايات قال لنفسه - [00:06:57](#)

كم كنت مكابرا ابحت عن اياتي بالرغم من كل هذه الايات من حولي. وآآ حينئذ قرر ان يسلم اه هناك نوعان من اه الايات اه في هذا

السياق اه هناك الايات التنزيلية وهناك الايات التكوينية - [00:07:19](#)

وهذا هو ما يسمى بمنهج الجمع بين القراءتين قراءة الايات التنزيلية في القرآن الكريم وقراءة الايات الكونية في الافاق وفي انفسنا

كلاهما نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء. يقول الشاعر - [00:07:40](#)

تأمل سطور الكائنات فانها من المملأ الاعلى اليك رسائل وقد خط فيها لو تأملت خطها الا كل شيء ما خلا الله باطل وقد قال رجل

لجليسه ذات ليلة وهو ينظر في السماء - [00:07:58](#)

لو ان الله كتب في السماء لا اله الا الله محمد رسول الله بخط كبير يقرأه جميع الناس ويبقى في جميع العصور ثابتا في السماء لامن

الناس كلهم فقال محدثه انها فكرة جميلة ولكنها حرفية - [00:08:17](#)

واني لاسألك اذا كنت تريد ان يقرأها جميع الناس على اختلاف مستوياتهم واجناسهم وازمانهم فبأي لغة تريد ان تكتب اولاً تدري ان

الله عز وجل حقا قد كتبها ولكن بلغة يفهمها جميع هؤلاء البشر في - [00:08:39](#)

العصور ليس على صفحة السماء وحدها ولكن في افاق الارض وفي انفسنا وفي كل مكان. قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي

انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. وقال عز وجل وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا - [00:09:03](#)

فيا عجباً كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ان معرفة وجود الرب الخالق جل جلاله

هي اوضح المعارف للعقل البشري على الاطلاق. يعني معرفة الله والاقرار بالله عز وجل هي بل وتوحيده ايضا - [00:09:24](#)

هي معرفة ضرورية علم ضرورية يعني يضطر الانسان الى الايمان به ولا يشك فيه ادنى آآ قدر من الشك بل يكون مطبوعاً في قلبه

فيؤمن به ضرورة لا يملك لها آآ دفعا. ولذلك نقول ان للحاج في الحقيقة هو امر غير مستطاع - [00:09:51](#)

لو ان الاحاد صار امرا آآ اختياراتيا من شاء ان يلحد فليلحد. وحاول اي عاقل ان يلحد وينكر وجود الله عز وجل لما استطاع ذلك

المذل ان الايمان بالله امر اضطراري. لا يمكن للعاقل ان ينكره - [00:10:11](#)

فاذا حدث ودعا شخص انه ينكر وجود الله عز وجل فهذا واحد من اثنين. اما انه مكابر كفرعون واما انه آآ هناك خلل في عقله. يعني

عقله غير سليم لكن لا يمكن انسان سليم العقل ويتجاسر على ان ينكر وجود الله تبارك وتعالى. ولذلك جميع الانبياء آآ دعوا الى آآ -

قومه الى عبادة الله وحده كما سر بين. ولم يتعرض احد آآ منهم على الاطلاق الى اثبات وجود الله تبارك وتعالى. وهذا ما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما بعد. فالاحاد امر غير مستطاع - [00:10:52](#)

والملحد اما مكابر جاحد واما انه مجنون في عقله خلل. فمعرفتك بالله عز وجل اقوى آآ من انني اراك الان. يعني الانسان يرى بحواسه وهذه معرفته ايضا ضرورية. لانك لا تستطيع ان تلقي ما تعلمه بالحس الذي يناظره ويناقشك في فكرة - [00:11:06](#) طيب اه قل له طب انا لا اؤمن بانك موجود الان. يقول لك كيف وانت تراني بعينك؟ يقول ان ادراكي لحقيقة وجود الله عز وجل اقوى من ادراكي لوجودك انت الان. فهذا شيء موجود ولذلك كل انسان منا لو رجع الى بداية سنة التكليف تجد يجد انه ايمانه بالله كان امر - [00:11:26](#)

تلقائيا نابعا من داخله لم يحتج الى من يقنعه ولا من يقيم له الدالة على وجود الله ولا من يناظره الى اخره. لماذا؟ لانها حقيقة متكررة ومنطبعة في القلب. وهي اوضح - [00:11:48](#)

المعارف للعقل البشري على الاطلاق. كما قال سيبويه آآ ان الله عز وجل هو اعرف المعارف فمعرفتكم بالله اقوى من معرفتكم بنفسكم. وايمانكم بانك انت الان موجود او معرفتكم بما تدركه الحس او معرفتكم بالقوانين الرياضية واحد زائد واحد يساوي اثنين وهكذا. فاذا معرفة - [00:12:02](#)

جود الرب الخالق جل جلاله هي اوضح المعارف للعقل البشري على الاطلاق. لكثرة الدالة عليها. فقد ادت جميع الكائنات شهادتها بانها ما وجدت من غير خالق. ولا هي اوجدت نفسها. وانما اوجدها ربه جل جلاله - [00:12:25](#) حتى باتت هذه الحقيقة حقيقة وجود الرب الخالق معلومة بالضرورة العقلية. ولا يمكن دفعها الا اذا استغنى الانسان عن استعمال عقله وتركه بلا تعقل ولا تفكر في كل ما حوله وفي نفسه او سلك - [00:12:45](#)

اسلك الاستكبار على الايمان ظلما للحقيقة وظلما لنفسه وعقله واستكبارا على هذا الايمان. وعلى ذلك فما من حقيقة في هذا الوجود توجد عليها من الدالة التي تدل عليها بقدر الدالة التي تدل على الرب الخالق جل جلاله كثرة - [00:13:05](#) وتتوفا ودلالة من حيث ايجادها وتسخيرها وهدايتها لوظائفها في هذا الوجود بما يلزم حياة انسان والعقل يعرف ربه جل جلاله من غير ادنى مشقة له في معرفته والاهتداء الى وجوده - [00:13:30](#)

عظمة صفاته تبارك وتعالى وانما ارسل الرسل ليس لتعليم الناس وجود الله تعالى. فان وجوده لا يشك فيه عاقل. قال تعالى قالت رسلهم افي الله شك؟ فاعطي للسموات والارض وقال عز وجل ولان سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله - [00:13:50](#)

وانما ارسلهم لتعليمهم العقائد والشرائع من اجل عبادة الله جل جلاله مزودين بالمعجزات التي تجعل عقل يزعم لصدق رسالتهم التي ارسلوا بها من رب العالمين تبارك وتعالى. ذلك ان العقل يدرك ان المحدث - [00:14:16](#)

طرق لا يخلق شيئا وان المتفرد بذلك خالقه كما قال تعالى هل من خالق غير الله؟ وقال تعالى لا يخلقون تياؤا وهم يخلقون. وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا يتذكرون. وقال سبحانه ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون. ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون - [00:14:36](#)

ومثل هذا في القرآن كثير. ثم امتن على عباده بالنعمة العظمى على البشرية بان ارسل فيهم رسلا منهم يذكرونهم بالميثاق القديم ويهدوا لهم الى طريق السعادة في الدارين وحاجة البشر الى بعثة الرسل وضرورتهم الى آآ معرفة الرسل والايمان بهم اعظم من ضرورة البدن الى - [00:15:00](#)

روحه والعين الى نورها والروح الى حياتها فاي ضرورة وحاجة فرضت فضرورة العبد وحاجته الى الرسل فوقها بكثير ولولا النبوة لبقى الانسان في ضلاله يترنج بين انواع الشرك والتخبط والذين يزعمون انهم مؤمنون بالله ولكنهم يكفرون بالرسل والكتب لا يقدرون الله حق قدره - [00:15:31](#)

يقول الله سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فمن قدر الله حق قدره وعلم ما اتصف به من العلم والحكمة والرحمة. لابد ان يوقن بان الله تعالى ارسل الرسل - [00:16:05](#)

وانزل الكتب لانه تعالى لم يخلق الخلق عبثا. قال سبحانه اychسب الانسان ان يترك سدى فمن ثم اقتضت حكمته عز وجل ان يصطفي بعض عباده لهذا الشرف وان يمن عليهم بالنبوة. قال سبحانه الله يصطفي من الملائكة رسلا - [00:16:25](#)

ومن الناس ان الله سميع بصير. فالنبوة وهبة هبة وليست كسبية. يعني لا تدرك بالاجتهاد في العبادة والعلم وكذا لا النبوة وهمية يعني هبة من الله واصطفاء لمن يختاره من عباده وربك يخلق ما يشاء ويختار - [00:16:48](#)

فلا يمكن نيل النبوة بالاكساب والاختيار. ولا يمكن عبدا مهما بلغ من الايمان والمجاهدة ان يصل الى مرتبة النبوة باجتهاده وكسبه والانبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام بشر كالبشر لكن الله اختصهم دون سائر البشر بخاصية فريدة - [00:17:08](#)

وهي تلقي الوحي من عند الله تعالى. قال عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد ان الانبياء هم الواسطة بين الحق عز وجل والخلق - [00:17:34](#)

والنبوة هي الصلة بين الخالق والمخلوق. وهي الوسيلة الوحيدة التي عرفت البشرية من خلالها حقائق علم الغير وواجبها تجاه خالقها عز وجل. ومن خلالها عرف بنو الانسان منهج النجاة والفوز والسعادة في الدنيا والاخرة - [00:17:51](#)

النبوة قامت حجة الله على العباد وانقطعت اعدارهم كما قال سبحانه رسولا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال جل وعلا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - [00:18:12](#)

فمن كرم الله سبحانه وتعالى انه رغم انه فطر الانسان على التوحيد آآ او من قبل ذلك اخذ عليهم الميثاق في عالم الذر ثم فطرهم على التوحيد ثم انعم عليهم بنعمة العقل وبث آياته في الافاق وفي انفسهم لتدلهم على التوحيد. ونحو ذلك من هذه الدلة التي كلها تصب في - [00:18:30](#)

اثبات التوحيد لكن الله تكرما منه على عباده رغم ان الفطرة تقتضي التوحيد. الميثاق يقتضي التوحيد. العقل يقتضي التوحيد لكن الله سبحانه وتعالى اخذ على نفسه انه لن يعذب احدا حتى تقام عليه الحجة الرسالية. حتى تبلغها رسالة الانبياء - [00:18:52](#)

وهذا ما تثبته هذه الايات رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وكذلك قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن هنا رأينا القرآن العظيم يلح على تأكيد بان الانبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام هم الادلاء. ومن هنا رأينا القرآن - [00:19:11](#)

العظيم يلح على تأكيد ان الانبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام هم الادلاء على ذات الله وصفاته الحقيقية. وهم الوسيلة الوحيدة لمعرفة الله تعالى المعرفة الصحيحة التي لا يشوبها جهل ولا ضلال ولا سوء فهم ولا سوء تعبير ولا سبيل الى معرفة الله تعالى معرفة صحيحة الا - [00:19:34](#)

الا ما كان عن طريقهم لا يستقل بها العقل ولا يغني فيها الذكاء ولا تكفي فيها سلامة الفطرة. وحدة الذهن والاغراق في القياس والغنى في التجارب وقد ذكر الله عز وجل هذه الحقيقة الناصعة على لسان اهل الجنة. وهم اهل الصدق واهل التجربة. آآ اهل الجنة اعلنوا - [00:20:00](#)

هذا المعنى في مقام صدق حين قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم قرنوا نعمة الهداية بنعمة ارسال الرسل. اشارة الى انه لا يمكن ان تحصل هداية الا عن طريق الرسل. قالوا - [00:20:25](#)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. ثم قرنوا هذا الاعتراف والتقرير بقولهم فقد جاءت رسل ربنا بالحق فدل على ان الرسل وبعثتهم هي التي تمكنوا بها من معرفة الله تعالى وعلم مرضيه واحكامه - [00:20:48](#)

والعمل بها مما مكنهم من الفوز بجنت النعيم. وفي اخر سورة الصاف فات نزه الله سبحانه وتعالى نفسه العلية مما يتفوه به المشركون الضالون عن معرفته الحق. فقال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون. ثم سلم على المرسلين - [00:21:11](#)

الذين جاءوا بالتنزيه والتقديس الكاملين لله تعالى. واثنى عليهم لانهم اهل الفضل في تعريف الخلق بالحق وفي وصفه عز وجل

الوصف الصحيحة الصادقة فقال وسلام على المرسلين. ولما كانت بعثتهم منة منه على الخلق - [00:21:36](#)

ونعمة على البشرية وهي من مقتضيات ربوبيته ورحمته وحكمته ختم ذلك كله بقوله والحمد لله رب العالمين. الحاصل ان المؤمن في حصن حصين وحما مكين سهل الله له الايمان عن طريق اسباب كثيرة آآ كلها يسهل عليه امر الايمان كي يكون ذلك سببا في رحمته ونجاته - [00:21:58](#)

ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم فالمؤمن في حصن حصين وفي حمى مكين بين عهد وميثاق اخذ عليه واقر به في عالم الذر وفطرة تؤزه على التوحيد وتنطق بالتوحيد. وعقل يدل على التوحيد - [00:22:26](#)

وايات ماثورة في الافاق وفي النفس تشده الى التوحيد ثم رسول يبلغه عن ربه وكتاب مجيد فودن من التحريف الى الابد. قال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:22:49](#)

ولذلك كان من عدل الله وحكمته الا يقبل لمشرك مات على الشرك عذرا ابدا ولذلك كلف الله الكافر بان يبحث عن الدين الحق وبان يصيب الدين الحق. يعني لا يعذر الكافر اذا قال بذلت غاية وسعي - [00:23:07](#)

بحسا عن الدين الحق فوجدته في البوذية او وجدته في النصرانية او في اليهودية فهو مكلف بها امرين. مكلف بالاجتهاد في الوصول الى الدين الحق هو مكلف باصابة الحق. في هذه المسألة - [00:23:28](#)

يعني يجب عليه ايضا ان يصل لان الحق هو دين الاسلام. وهذا بسبب وضوح الدلائل وكثرتها ونصاعة البراهين وقوتها. يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع به احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني - [00:23:44](#)

ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار. نتوقف بعد هذه المقدمة حول بيان مظاهر رحمة الله عز وجل بعباده في تيسيره الايمان عن طريق اسباب عديدة. منها قلنا الفطرة. فنقف مع - [00:24:04](#)

اه هذا المفهوم مفهوم الفطرة في الاسلام هو مفهوم متميز وهو من خصائص الاسلام ومحاسنه. يتجلى فيه مظهر من رحمة الله بعباده واحسانه اليهم وتيسير الايمان لهم. ونبين ان الله يشرح صدر كل انسان. منذ نشأته - [00:24:22](#)

الاولى للاسلام. من غير حاجة الى حجة ولا برهان. وهذه هي خصيصة الفطر. ده هو شيء وجداني. وجداني مغروس في داخل الانسان. حقيقة مطبوعة في قلبه لا يستطيع منها فكاكة - [00:24:42](#)

اه علم ضروري ان يعتقدوا فيه ضرورة ولا يحتاج لاقناع ولا لادلة. فهذا هو مفهوم الفطرة فالله عز وجل قد آآ شرح صدر كل انسان منذ نشأته الاولى للاسلام من غير حاجة الى حجة ولا برهان - [00:24:58](#)

وقد ساوى الله سبحانه وتعالى بين خلقه صغيرهم وكبيرهم. عالمهم وجاهلهم. باديهم وحاضرهم. في ذلك اساس الفطري بحقيقة الحقائق في هذا الوجود وهي ان الله هو الحق. فهي حقيقة تملأ كيان - [00:25:17](#)

انسان وتسيطر على وجدانه وتدفعه دفعا الى التوجه الى الله سبحانه وتعالى استمدادا للمعونة ونبين ايضا ان بذرة الايمان فطرية نابعة من عمق وجدان كل انسان تنميتها البيئة المسلمة ويرعاها الابوان المسلمان بخلاف الفلسفات الضالة التي ترى ان العقيدة قضايا واحكام - [00:25:37](#)

عقلية مجردة مكتسبة من البيئة. نبدأ ببيان معنى اصطلاح الفطرة فالفترة من حيث اللغة من فطر الشيء يفطره فطرا فانفطر وفطره اي شقه وتفطر تشقق فالفطر هو الشق وجمعه فتور - [00:26:06](#)

ومنه سفر ناب البعير اذا طلع وفي التنزيل قوله تعالى اذا السماء انفطرت اي انشقت وفي الحديث عن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه اي - [00:26:31](#)

تتشقق وفطن الله الخلق يفطرهم خلقهم وبدأهم فالفطر ايضا الابتداء والاختراع. يبقى الفطر معنى الشق والفطر بمعنى آآ الابتداء والانشاء والاختراع. كما قال تعالى الحمد لله فاطر السماوات والارض اي خالقهما ومبتدئهما - [00:26:51](#)

وكما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كنت لا ادري ما فاطر السماوات والارض حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما لصاحبه انا فطرتها انا فطرتها يعني انا بدأتها بدأت حفرها. او شقها. والفطرة ايضا الخلقة - [00:27:16](#)



يبقى من حيث اللغة اه الفترة الشق والابتلاء والاختراع والخلقة. انشد ثعلب هون عليك قد نال الغنى رجل في فطرة الكلب لا بالدين والحسب اي في خلقه الكلب. فاصل كلمة فطر يرجع الى التشقق والابتداء - [00:27:39](#)

والخلق والمعنيان الاخيران اللي هو معنى الابتلاء والخلق يناسبان المعنى الاصطلاحي للفطرة اه ففيما يتعلق بالفطرة اصطلاحا اه نقول ان لفظة الفطرة وردت في القرآن الكريم كمصدر في اية واحدة - [00:28:02](#)

كده في كتاب الله في قول الله عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا قيل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:28:22](#)

وان كان اصل الكلمة قد ورد بصيغ اخرى غير صيغة المصدر في ايات كثيرة. ترجع معانيها الى الخلق والابتداء اه والتشقق وهي المعاني اللغوية كما اه اسلفنا انفا. اما السنة فقد ورد لفظ الفطرة مصدرا في احاديث كثيرة - [00:28:38](#)

اشهرها حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء - [00:28:58](#)

وفي رواية قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه في اخر الحديث اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله اختلف العلماء في المعنى المراد من الفطرة التي وردت في اية الروم. وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:29:17](#)

على مذاهب اشهرها واصحها عند عامة السلف من اهل العلم بالتأويل انها الاسلام انها الاسلام. مؤمن ياسين قال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الله عز وجل هو الذي فطر الانسان بالمعنى اللغوي - [00:29:39](#)

للفطرة وهو الذي غرس فيه فطرة الاسلام بالمعنى الشرعي للفطرة. فالفطرتان تتلاقيان سورة الانسان يعني بمعنى خلق الانسان وفطرة الاسلام كما اه سنبين ان شاء الله تعالى. ومعرفة الله وتوحيده - [00:30:01](#)

فطرية ضرورية مصادر المعرفة في الاسلام باختصار هي اربع مصادر. اولها العقل الحس الفترة الوحي او بتعبير اخر ممكن ان نقول الخبر خبر الياه؟ الصادق. والخبر الصادق اما ان يكون آآ وحيا او غير وحي كاي خبر - [00:30:24](#)

متوات المثل فهذه مصادر المعرفة في الاسلام يعني نفصلها ان شاء الله في مقام اخر باذن الله. فمعرفة الله سبحانه وتعالى وان انه لا اله الا هو. انتهوا جيدا ليس المقصود من فطرية المعرفة - [00:30:45](#)

الايمان بوجود الخالق فقط كلا فطرية المعرفة تعني توحيد الله انه لا اله الا هو هذا هو معنى فطرية معرفة الله عز وجل انك مش ان تعرف ان تقر بوجود خالق واضح لآ انك تقر انه - [00:31:02](#)

هو الاله آآ الحق ها وان الله هو الحق المبين. والمقصود بفطرية معرفة الله وتوحيده ان يكون الانسان مخلوقا خلقة تقتضي معرفة الله وتوحيده. مع انتفاء الموانع الصارفة عن ذلك. بحيث لا يحتاج الانسان في - [00:31:21](#)

الى النظر والاستدلال كي نسهل الموضوع او نوضحه اكثر. كلمة الاقتضاء تعني الاستلزام والايجاب ممكن نقول مسلا البذرة السليمة تقتضي وجود الانبات في البذرة آآ منبئة بالقوة يعني بالقوة الكاملة فيها. فاذا حصل تحقق - [00:31:42](#)

لذلك في عالم الواقع فنقول ان البذرة تقتضي النبات لكن هذا الاقتضاء لا يحصل الا بحصول شروط وانتفاء ها موانع لابد من حصول شروط وانتفاء موانع. حصول شروط مثل ماذا - [00:32:12](#)

البذرة كي تبث ما هي شروط النبات الماء التربة اول شيع التربة. لا تستنبت البذور في الهواء. فالتربة والهواء والماء ها والشمس فاذا بذرة السليمة تقتضي الانبات اذا توفرت شروط - [00:32:35](#)

موانع الشروط مطلوب وجودها زي الماء والهواء والتربة الى اخره. والموانع مطلوب ايه انتفاؤها انه ما يكونش موجودة زي ايه؟ الامراض التي تصيب النباتات. في حالة الايمان نقول ان الفطرة تقتضي معرفة الله سبحانه - [00:33:03](#)

تعالوا والايمان به الفترة تقتضي بمعنى ان الانسان يخلق خلقة تقتضي معرفة الله وتوحيده. لكن هنا في شيع مهم جدا مش هنقول بوجود شروط ما فيش وجود شروط. لكن نشترط انتفاء الموانع. وهذا ما سنوضحه ان شاء الله فيما بعد. يبقى الفطرة تقتضي -

التوحيد لا نقول مع وجود شروط لكن نقول بانتفاء الموانع البيئية وبذات تربية الابوين بان اصرفا ولدهما عن الهداية كما سنوضح ذلك فيما بعد. اذا الاصل في الانسان هو ايمانه الفطري بالله - [00:33:46](#)

وهذه المعرفة الفطرية شيء مركز في داخل الانسان. خلق معه وركب فيه كسائر اعضائه كما اتاه الله عينين ولسانا وشفيتين كذلك اتاه في قلبه الايه؟ الفطرة. الايمان بالله سبحانه وتعالى - [00:34:04](#)

ولو قدر ان انسانا نشأ وحده وتربى وحده دون مؤثر خارجي لبلغ مؤمنا موحدًا عارفًا بالله تعالى. يعني لو ترك لوحده بدون اي مؤثرات بيئية الى ان بلغ فانه يشهد ان لا اله الا الله - [00:34:23](#)

مما يبين ان معرفة الله سبحانه وتعالى من المعارف الضرورية انه لا يمكن الاستدلال على وجود الله تعالى بمقدمات النظرية وانما يستند اثبات وجود الله تعالى الى مقدمات ضرورية. هي مقتضى الادراك الحسي المباشر لوجود المخلوقات بعد - [00:34:42](#)

ادم وما يتضمنه خلقها من الاحكام والاتقان وما يقتضيه ذلك من ضرورة ان يكون لها موجد بناء على مبدأ السببية ضروري اذا الفطر اذا تركت بلا فساد يطرأ عليها فان القلب يعرف ربه ضرورة ويحبه ويعبده وحده دون - [00:35:03](#)

سواه. فالفطرة هي مستند التسليم بوجود الله تعالى واثبات الكمال المطلق له. من جهة كونها قوة علمية. كما هي مستند توحيد الله تعالى واخلاص القصد له من جهة كونها قوة عملية ولولا ذلك لم يكن مقتضاها فطرياً - [00:35:25](#)

هناك بعض الاصطلاحات قد تناولها في البحث تحتاج لشيء من الايضاح فلنصبر على آآ هذه الامور لانها تفيدنا فيما بعد كي يعني بما فهمنا آآ الكلام في هذه القضية الخطيرة. منها مثلاً ما معنى العلم الضروري - [00:35:45](#)

العلم الضروري احنا بنقول ان الفترة تقتضي معرفة الله معرفة ضرورية. ايه معنى ضرورية؟ العلم الضروري هو ما لم يقع عن نظر واستدلال ولا يحتاج في حصوله الى كسب وفكر - [00:36:03](#)

كالعلم الواقع باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر واللمس والشم والذوق او بالتواتر الي العلم الضروري لا يقع عن نظر. النظر هو ايه؟ النظر عبارة عن التفكير في حال الشيء المنظور فيه كي يؤدي بك الى المطلوب - [00:36:22](#)

ايضا لا يقع انس الله لا يحتاج الى ان تكون ما الدليل؟ الشمس طالعة وانا اقول لك هذه هي الشمس فما ينفعش تقول لي ايه الدليل؟ ان الشمس موجودة. وليس يصح في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليله. فده شيء مدرج بالحس. يعني العلم - [00:36:41](#)

الحاصل عن طريق علم آآ ضرورية. بعض الناس تقول طب ما الحس احياناً يكون خادع نقول صحيح الحس احياناً يخدع زي الالم لما يوضع في الماء ويحصل الانكسار ما هو ده خداع حسي لكن هذا الخداع الحسي - [00:36:58](#)

ده اذا كنا احنا بنقول ان احنا نعتمد فقط على الحس. لكن انا اعتمد على الحس. وعلى سائر الادلة. كالعقل فنأخذ الحس مع العقل بحيث من الخلل الذي قد يطرأ عليه. فاذا العلم الضروري ليس فيه آآ نظر تفكر ولا فيه - [00:37:13](#)

استدلال يعني لا يطلب له دليل طيب لو عرفنا عكس العلم الضروري هنقدر نفهم القضية احسن ايه المقابل للعلم الضرورية؟ ما هو العلم؟ المقابل للعلم الضرورية العلم الايه المكتسب. يبقى فيه علم ضروري وفيه عكسه الذي يقابله العلم المكتسب او بيسمى احياناً العلم - [00:37:33](#)

النظرية انت بتصل ايه عن طريق النظر والتفكر والاستدلال؟ فده اسمه النظر واضح فده بتوصل له عن طريق النظر والاستدلال. ويحتاج حتى يحصل لك الى هذين الامرين كمثل علمك بان هذا العالم حادث مخلوق - [00:37:59](#)

ولن تصل هذا العلم الا اذا نظرت في العالم وشاهدت احواله وتغيره وكيف ينتقل من حال الى حال وكاتا صامورنا مثل لحقيقة الروح او حقيقة الكهرباء ولتصدقنا بان الارض هل هي ساكنة او متحركة حول نفسها وحول الشمس؟ كل دي علوم ايه؟ نظرية مكتسبة. يكتسبها عن طريق - [00:38:18](#)

والاستدلال والبحث والتفكر. لكن العلم الضروري لا يحتاج الى دليل لا يقال له ايه الدليل؟ لماذا؟ لانه علم يضطر الانسان الى التصديق به يحصل بالاضطرار والبدهة التي هي المفاجأة والارتجال من دون توقف. فتصديقين ان الشمس طالعة - [00:38:42](#)

وسمي ضروريا لان الانسان يضطر اليه بحيث لا يمكنه دفعه عن نفسه ولا يحتاج فيه الى نظر ولا استدلال يعني مثلاً مجرد حصول

الصوت صوت طيارة صوت قبله آ صوت آ مقرر القرآن الكريم مجرد حصول الصوت يكفي في ان تدرك اذنك - [00:39:01](#)  
ان هناك صوتا موجودا. لانه بنحس وهكذا سائر اه الحواس. وهناك من العلم الضروري ما يحصل لا عن نظر ولا استدلال. وايضا ليس مدركا بالحواس الخمس بل يدرك ببديهة العقل. يعني في نوع اخر - [00:39:26](#)

علم ضروري يعني لا يحتاج لا نظر ولا استدلال ولا الحواس لكنه يدرك ببديهة العقل. مثلا كعلمك بان الكل اعظم من الجزء يعني ان البرتقالة الكاملة آ اكبر حجما واعظم من ربع البرتقالة مثلا - [00:39:46](#)

وان الواحد نصف الاثنين وان البياض والسواد لا يجتمعان في محل واحد. والعلم بان الشيء لا يكون موجودا ومعدوما في حال واحدة اما موجود واما معدوم. فاذا هذه كلها تدرج ببادية الاله؟ العقل. فاذا العقل احيانا يكون فيه علوم ايه؟ ضرورة. لا يستند فيها لا الى نظر ولا الى - [00:40:08](#)

استدلال ولا الا الحواس. هذا فيما يتعلق باشارة لموضوع العلم الضروري لاننا آ هذا مصطلح سنحتاج اليه فيما يأتي ان شاء الله تعالى ويتعلق بمعرفة الله عز وجل وتوحيده. فالفطرة لها حقيقتان. حقيقة نفسية - [00:40:28](#)

وحقيقة شرعية. الحقيقة النفسية للفترة هي مقتضى العلم الضروري الذي يجده الانسان من نفسه. اي انسان يجد في نفسه علما ضروريا اه لا يحتاج فيه لا الى نظر ولا الى استدلال. وهو وجود الخالق عز وجل وتوحيده. فدي اه هذه الحقيقة النفسية تدل -

[00:40:45](#)

عليها الادلة العقلية كما سيأتي ان شاء الله. لكن هناك حقيقة الشرعية للفطرة الحقيقة الشرعية الفطرة هي مقتضى دلالة نصوص الوحيين على فطرية معرفة الله وتوحيده في حقيقة شرعية يعني ثبتت عن طريق الشرع - [00:41:07](#)

اللي هي ادلة القرآن والسنة. هاتان الحقيقتان جمعهما الله سبحانه وتعالى في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فاقم وجهك للدين حنيفا. طبعا دي الحقيقة الشرعية للفترة فاقم وجهك للدين حنيفا. تكليف بالتزام الاله؟ الفطرة. ثم اضاف اليها الحقيقة النفسية. فقال عز

وجل - [00:41:24](#)

فطرة الله التي فطر الناس عليها يبقى فطرة الله التي فطر الناس عليها دي تدل على الحقيقة النفسية للفطرة. وقوله فاقم وجهه الجدي حنيفة تدل على الحقيقة الشرعية للفطرة اكد هذه الحقيقة بقوله لا تبديل لخلق الله. فالحقيقة النفسية للفطرة دلت على ان كل

انسان مخلوق - [00:41:48](#)

خلقة تقتضي ضرورة معرفة الله وتوحيده. وان هذا ما تقتضيه بالضرورة قوى النفس العلمية والارادية وهذا يطابق تمام المطابقة ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة. وهو ان كل انسان يولد على خلقة - [00:42:12](#)

قضية للتوحيد وما يتضمنه من معرفة الله والاقرار بوجوده. وان مقتضى الفطرة لابد ان يتحقق مع انتفاء الموانع الصارفة عن ذلك. مش بنجيب سيرة الاله؟ شروط لكن بنقول انتفاء الموانع. وهذا المذهب في تفسير الفطرة ذهب اليه اكثر الصحابة والتابعين والائمة

منهم عمر بن الخطاب - [00:42:34](#)

ومعاذ بن جبل وابو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين. وطائفة كبيرة من التابعين وتابعيهم ائمة العلم الكبار - [00:43:00](#)